دور المرأة السياسي في البلاط الملكي في افريقيا جنوب الصحراء (القرن 3-8 هـ/9-14م)

م. ثائر سلمان فيصل
جامعة تكريت /كلية التربية للعلوم الإنسانية
thaeer.salman.faisal@gmail.com

الملخص:

يتناول البحث دور المرأة السياسي في البلاط الملكي في إفريقيا جنوب الصحراء، بوصفه أحد الجوانب البارزة في النظم التقليدية والسياسية القديمة لتلك المنطقة، وأدت النساء أدوارًا مهمة في صنع القرار وإدارة الشؤون الداخلية والخارجية سواء كملكات أو مستشارات أو زعيمات قبائل، وامتازت بعض الممالك الإفريقية مثل: مملكة داهومي وأشانتي وغيرها من الممالك بوجود نساء يتمتعن بنفوذ كبير في القصور، إذ مارسن السلطة السياسية والاقتصادية والعسكرية أحيانًا، وأسهمن في الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي والتوازن بين القوى السياسية، وكان لهنَ دور في الوساطة بين الحاكم والشعب، وفي إدارة موارد المملكة وتوجيه السياسات العامة، وأشار البحث أن المرأة الإفريقية لم تكن مجرد عنصر تابع بل فاعل مؤثر في توجيه الحكم وصنع القرار السياسي، مما يعكس خصوصية التجربة الإفريقية في دمج العنصر النسوي ضمن منظومة السلطة عبر التاريخ.

الكلمات المفتاحية: المرأة ، البلاط الملكي ، افريقيا، جنوب الصحراء، الحكم.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 13, Issue 44, May 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

The Political Role of Women in the Royal Courts in Sub-Saharan Africa (The century 3-8 AH/9-14 AD)

Lect. Thaer Salman Faisal
University of Tikrit/ College of Education for Human Sciences

Abstract:

This research examines the political role of women in royal courts in Sub-Saharan Africa as one of the most prominent aspects of traditional and political systems in that region. Women played vital roles in decision-making and in managing internal and external affairs, whether as queens, advisors, or tribal leaders. Some African kingdoms, such as Dahomey, Ashanti, and Benin, were distinguished by women who held great influence within the royal court, exercising political, economic, and sometimes even military authority. They contributed to maintaining social stability and balancing traditional and modern powers. Women also served as mediators between rulers and the people, managed resources, and guided public policies. The study affirms that the African woman was not merely a subordinate figure but an active participant in governance and political decision-making, reflecting the unique African experience of integrating women into systems of power throughout history.

Key words: Women, Royal court, Africa, Sub_ Saharan, Judgement.

المقدمة:

يعدّ موضوع دور المرأة السياسي في البلاط الملكي في إفريقيا جنوب الصحراء من الموضوعات الجديرة بالدراسة؛ لما يحمله من دلالات حضارية واجتماعية تُبرز مكانة المرأة في المجتمعات الإفريقية القديمة، بعيدًا عن الصورة النمطية التي حصرتها في الأدوار المنزلية أو الاجتماعية المحدودة، وجاء اختيار هذا العنوان لمعرفة حقيقة الدور الذي اضطلعت به المرأة في دوائر الحكم وصنع القرار، ولاسيما في الممالك التي شكّلت مراكز إشعاع سياسي وثقافي في القارة الإفريقية.

كذلك قلة الدراسات العربية التي تناولت مكانة المرأة الإفريقية من منظور سياسي، وايضًا في إبراز دورها القيادي بنماذج تاريخية محددة الذي أسهم في بناء السلطة واستقرارها، مما ساعد في إظهار مساهمتها في إدارة الحكم، وبيان أثرها في تسيير شؤون الدولة وصنع القرار، فضلًا عن تحليل طبيعة العلاقة بين السلطة الذكورية والمشاركة النسوية في الحكم.

وبالتالي إن دراسة الدور السياسي للمرأة في إفريقيا جنوب الصحراء ليس مجرد بحث في الماضي، بل هي محاولة لإعادة الاعتبار لتجربة نسوية رائدة في تاريخ الحكم الإفريقي، وإبراز مساهمة المرأة في صناعة القرار، بما يفتح آفاقًا جديدة لفهم تطور المجتمعات الإفريقية وعلاقاتها بالسلطة عبر العصور.

ويتألف البحث من مدخل لمكانة المرأة في الإسلام بعدهُ المبحث الاول الذي يتناول: المرأة الإفريقية ومكانتها السياسية في الممالك جنوب الصحراء ، والمبحث الثاني يعرض: أثر الدور السياسي للمرأة في استقرار الحكم وتطور الممالك الإفريقية جنوب الصحراء، والمبحث ثالث يتحدث عن: انعكاس الدور السياسي للمرأة على العلاقات بين الممالك الإفريقية والعالم الإسلامي، لينتهي البحث بخاتمة تتضمن النتائج ثم قائمة المصادر والمراجع .

مـدخل لمكانـة المرأة في الإسلام

شكّلت المرأة على مـرّ العصور ركيزة أساسية في بناء المجتمعات، إذ كانت منذ القدم – ولا تزال – أمّـًا تُربي الأجيال وتصنع الرجال، وزوجًا تُخفف من أعباء الرجل ودروب الحياة الوعرة بكلمتها الرقيقة، وأختًا تُشارك الأسرة أفراحها وأتراحها، وابنة تملأ البيوت سعادةً وبهجةً **(أحمد، 1999، ص 67)**.

غير أنّ الإسلام جاء في بيئةٍ كانت تموج بالجهل والظلم، إذ سادت الجاهلية نظامًا اجتماعيًا ظالمًا للمرأة، فبشّر الإسلام بفجرٍ جديدٍ أعاد للإنسان – ذكرًا وأنثى – كرامتهُ الإنسانية، وأرسى قواعد العدالة والمساواة.

لو تأملنا تاريخ البشرية، لما وجدنا دينًا أكرم المرأة كما أكرمها الإسلام؛ فقد ناصرها ورفع مكانتها، وجعلها شريكة الرجل في العبادة والعمل الصالح، إذ جاء في قولهِ الله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل: 97).

وقد تناول القرآن الكريم قضايا المرأة في أكثر من عشر سور، منها سورتا النساء والطلاق، اللتان وُصفتا بـ "النساء الكبرى" و"النساء الصغرى"، وعُرضت أحكامها في سور أخرى مثل: سورة البقرة، والمائدة، والنور، والأحزاب، والمجادلة، والممتحنة، والتحريم **(الإبراشي، 2003، ص 10)**.

تدلّ هذه العناية القرآنية على المكانة الرفيعة التي منحها الإسلام للمرأة، وهي منزلة لم تحظَ بها في أيّ تشريع سابق أو نظام إنساني، إذ أقر الإسلام المساواة التامة بين المؤمنين والمؤمنات في الواجبات والحقوق، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة: 71).

ففي المشاركة الاجتماعية والسياسية جعل الرسول محمد (ﷺ) النساء شقائق الرجال في التكليف والعبادة، وأقرّ لهنّ المشاركة في مختلف ميادين الحياة، العلمية والاقتصادية (التجارة) والاجتماعية والسياسية **(العوا، 2000، ص10)**.

وقد ساهمت المرأة بدورها إلى جانب الرجل في بناء المجتمع الإسلامي الأول، فشاركت في الغزوات وقدّم لها النبي محمد(ﷺ) نصيبًا من الغنائم، واستمع إلى مشورة النساء في مواقف سياسية واجتماعية مهمة **(بلتاجي،2000، ص390)**.

ويُظهر ذلك أن المرأة في الإسلام لم تكن محصورة في المجال الأسري فقط، بل كانت عنصرًا فاعلًا في اتخاذ القرار والمشاركة في الشأن العام، في وقتٍ كانت فيه نساء الأمم الأخرى محرومات من أبسط الحقوق.

أما حقوق المرأة في الإسلام فلقد أنقذها من الظلم، ومنحها مكانةً لم تحظَ بها في أي حضارة أخرى، إذ أعطاها حق الحياة والميراث والتملك والتعليم منذ أكثر من أربعة عشر قرنًا **(عميرة، 2001، ص 9)**.

وأكد القرآن الكريم على تكريم الإنسان– ذكرًا كان أم أنثى – كما جاء في قولهِ تعالى: ﴿ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا ۚ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾ (الإسراء:70)، وهذه الآية دليل قاطع على أن التكريم الإلهي شمل جميع بني آدم دون تمييز جنس البشر **(شلتوت، 1959، ص 189)**.

كذلك ساوى الإسلام بين الرجل والمرأة في تطبيق الحدود الشرعية، ولم يفرق بين القوي والضعيف، وقد ورد في الحديث الصحيح: (إن امرأةً من بني مخزوم **(وهي قبيلةٌ عربيةٌ قرشيةٌ عريقة، ينتسبون إلى مخزوم بن يقظة بن مُرّة بن كعب بن لؤي من قريش، عُرفوا في الجاهلية بقوتهم العسكرية ونفوذهم الاقتصادي، وكانت لهم الزعامة في شؤون الحرب والقتال داخل قريش، حتى قيل إن لواء الحرب كان في بني مخزوم. (السمعاني، الانساب ، ج1، ص32)**، كانت تستعير المتاع وتجحده، فأمر النبي محمد (ﷺ) بقطع يدها، فلما شفع فيها أسامة بن زيد بن حارثة (رضي الله عنهما) **(صحابيٌّ جليل، وُلد بمكة المكرمة قبل الهجرة بنحو سبع سنوات، وهو حِبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حِبّه، إذ كان أبوه زيد بن حارثة من أقرب الناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم، نشأ أسامة في كنف النبي، وتجلّت مكانته حين ولّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قيادة جيشٍ إلى بلاد الشام وهو في نحو السابعة عشرة أو الثامنة عشرة من عمره، وفي الجيش كبار الصحابة، تأكيدًا لمبدأ الكفاءة وتقديم الشباب. (ابن عبد البر، الاستيعاب ،ج2، ص 35)**، قال له الرسول (ﷺ): (يا أسامة، لا أراك تشفع في حدّ من حدود الله. إنما أهلك من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحدّ، والذي نفسي بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) **(رواه أحمد ومسلم والنسائي؛ الشوكاني، نيل الأوطار، ص 219)**، وهذا الموقف النبوي يُجسد العدالة المطلقة في الإسلام، إذ لا تمييز بين امرأة أو رجل أمام حكم الله (سبحانهُ تعالى).

يتبيّن من العرض السابق أنّ الإسلام لم يأتِ لتقييد المرأة أو إقصائها، بل لتحريرها من قيود الجاهلية ومنحها كرامتها وحقوقها كاملة، فالمرأة في المنظور الإسلامي شريكة الرجل في البناء والإصلاح، وعنصر أساس في تقدم المجتمع واستقراره، ومن هذا المنطلق، يُمكن القول إنّ الأسس التي أرساها الإسلام هي التي

مهدت الطريق أمام النساء في المجتمعات اللاحقة، بما في ذلك المجتمعات الإفريقية جنوب الصحراء، لتتبوأ مواقع فاعلة في السلطة والسياسة.

المبحث الأول

المرأة الإفريقية ومكانتها السياسية في الممالك جنوب الصحراء

عرفت إفريقيا جنوب الصحراء منذ العصور القديمة نظمًا سياسية واجتماعية متنوّعة، اتسمت بوجود مؤسسات ملكية تقليدية تجمع بين السلطة الدينية والزمنية. وكانت المرأة –في كثير من هذه الممالك– شريكًا في الحكم وصاحبة نفوذ في البلاط الملكي، سواء بصفتها ملكة حاكمة أو مستشارة أو رئيس مجلس نسوي خاص داخل القصر، وذكر ابن خلدون أن ممالك السودان كانت تعرف أنظمة قرابية أمومية يرجع فيها النسب إلى جهة الأم، مما جعل المرأة تتمتع بمكانة اجتماعية عالية، ولها دور في تثبيت شرعية الحكم **(ابن خلدون، 2005، ج6، ص75)**.

وقد أشار أحمد شكري إلى أن النظام الأمومي الذي كان قائمًا في إمبراطورية مالي **(وهي من أعظم دول غرب إفريقيا الإسلامية، قامت في القرن 7هـ/13م بعد أفول نجم إمبراطورية غانة، وامتد نفوذها من أعالي نهر السنغال غربًا إلى نهر النيجر شرقًا، أسسها الماندينغ (الماندينكا)، واتخذت من الإسلام عنصرًا مهمًا في شرعية الحكم وتنظيم الدولة). (ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج2، ص67)**، بين عامي 1230– 1430م ساهم في بروز النساء في مواقع النفوذ السياسي، إذ كنّ يشاركن في مجالس البلاط ويشرفن على تسيير شؤون القصر **(الشكري، 1999، ص110)**.

أولًا: ملامح مشاركة المرأة في البلاط الملكي الإفريقي

أشارت المصادر العربية المبكرة إلى المكانة السياسية للمرأة في الممالك الإفريقية، فقد ذكر المسعودي أن ملوك غانة كانوا يستشيرون نساءهم في شؤون المملكة، ويولّون بعضهن أمر إدارة القصر وشؤون الرعية **(المسعودي، 1997، ج2، ص21)**، وأورد اليعقوبي أن ملك غانة كان يخصص مجلسًا لأزواجه ووصيفاته تُعرض فيه القضايا التي تخص النساء والعائلات الكبرى، مما يبين الطابع المؤسسي لدور المرأة في الحكم **(اليعقوبي، 2002، ص333)**.

وفي مملكة مالي الإسلامية، أن المرأة كانت تتمتع بنفوذ بارز داخل القصر الملكي، وكانت تُشرف على استقبال الوفود وتنظيم الاحتفالات الرسمية **(طرحان، 1997، ص128–129)**.

أما الرحالة ابن بطوطة، فوصف في رحلتهِ نساء مالي بأنهن يتمتعن بمكانة متميزة في المجتمع ويشاركن في الحياة العامة دون حرج، ويظهرن في المناسبات الرسمية إلى جانب الملوك **(ابن بطوطة، 1998، ص287)**.

ويذكر أن تقاليد مملكة مالي سمحت بوجود مجلس نسوي استشاري تابع للملكة الأم، يتولى النظر في القضايا الاجتماعية داخل البلاط **(الدالي، 2001، ص29)**، وأشار البكري في كتابه المسالك والممالك إلى أن ملوك غرب إفريقيا كانوا يولّون بعض نسائهم إدارة شؤون القصر والبيت السلطاني **(البكري، 1992، ج2، ص871)**.

إن هذا النظام الذي يجمع بين السلطة الذكورية الرسمية والسلطة النسوية الاستشارية يعكس عمق التوازن الاجتماعي في الثقافة الإفريقية، فقد ظلت المرأة عنصرًا فاعلًا في المجال السياسي، ولم تكن معزولة عن دوائر صنع القرار **(هودجكين، 1961، ص28)**.

ثانيًا: المرأة كملكة حاكمة أو وصية على العرش

تعد ظاهرة الملكات الحاكمات من أبرز ملامح التاريخ السياسي في إفريقيا جنوب الصحراء، ففي مملكة داهومي **(وتعد إحدى الممالك الإفريقية القوية في غرب إفريقيا، قامت في منطقة خليج غينيا (جمهورية بنين حاليًا)، وازدهرت ما بين القرنين 11–19م، وبلغت أوج قوتها في القرنين 17–18م. اتسمت داهومي بنظام حكم مركزي صارم، وجيش منظم، وسلطة ملكية قوية. (حسين مؤنس، تاريخ إفريقيا ص56)**، ظهرت نساء حملن لقب "أمهات الملوك" أو "ملكات القصر" كنّ يتمتعن بسلطة على الجيش والحرس الملكي **(القلقشندي، 1987، ج5، ص186)**، وأشار أحمد بن خالد الناصري السلاوي إلى أن نساء البلاط في المغرب وبلاد السودان كنّ يشاركن في تدبير شؤون الحكم، وقد ذكر أن ملكة من مالي كانت تُرسل الهدايا إلى ملوك المغرب الأقصى تعزيزًا للعلاقات الدبلوماسية **(الناصري، 2001، ج5، ص1108)**.

وفي مملكة كانم وبرنو، ذكر عبد الرحمن السعدي التمبكتي في كتابهُ تاريخ السودان أن بعض الملكات كنّ يشاركن في تعيين الوزراء وتنظيم الضرائب، وكانت لهن كلمة في اختيار الوريث الشرعي **(التمبكتي، 1964، ص46)**، وكانت "الملكة الأم" تشرف على شؤون القصر والنساءوالأطفال الملكيين، وهي مكانة توازي منصب الوزير الأول، هذا التقليد يعكس استمرار النظام الأمومي في الممالك الإفريقية، إذ كانت الأم تُعدّ مصدر الشرعية الدينية والروحية، وهو ما جعلها تحتل مرتبة عالية في الوعي الجمعي للمجتمع الإفريقي، وقد أشار مادهو بانيكار إلى أن النظام الأمومي في غرب إفريقيا كان عاملًا رئيسًا في بروز المرأة كرمز للحكمة والاستقرار السياسي **(بانيكار، 1998، ص260)**.

ثالثًا: دور المرأة في السياسة الخارجية والعلاقات الدبلوماسية

أدت النساء في البلاط الإفريقي دورًا بارزًا في العلاقات الدبلوماسية (السياسة الخارجية)، فقد ذكر المسعودي أن بعض ملكات إفريقيا كنّ يُرسلن السفراء ويستقبلن الوفود، كما هو الحال عند ملكة مالي التي بعثت بهدايا إلى مصر في عهد السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون **(684هـ–741هـ/1285–1341م) أحد أعظم سلاطين الدولة المملوكية البحرية، تولّى السلطنة ثلاث مرات (693هـ، 698هـ، 709–741هـ)، وكان عهده الثالث أطولها وأكثرها استقرارًا وازدهارًا، نجح في ترسيخ السلطة المركزية، والحدّ من نفوذ الأمراء، وإعادة تنظيم الإدارة والمالية والجيش، وازدهرت في زمنه الحياة العمرانية والاقتصادية في القاهرة، وتوطدت العلاقات الدبلوماسية مع القوى الإقليمية، ويُعد عهده ذروة القوة المملوكية من حيث الاستقرار السياسي والهيبة الخارجية. (المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك،ج2، ص45);(المسعودي، 1997، ج3، ص188).**

وورد في كتاب العبر لابن خلدون أن نساء الملوك في بلاد السودان كنّ يُجِدن اللغة العربية ويكتبن الرسائل إلى ملوك المشرق، مما يعكس مستوى ثقافيًا متقدمًا **(ابن خلدون، 2005، ج6، ص80).**

وأكـد فيج أن نساء البلاط كنّ يمارسن مهامًا دبلوماسية فعلية، مثل: المفاوضة في الهدنات أو إرسال الرسل، في وقت كانت المرأة في أوروبا لا تزال بعيدة عن ميدان السياسة **(فيج، د.ت، ص58).**

رابعًا: الأثـر الثقافي والاجتماعي لدور المرأة في الحكم

كان للمرأة في البلاط الإفريقي تأثير ثقافي وحضاري واضح، إذ لم يقتصر دورها على السياسة فحسب، بل شمل رعاية العلم والأدب والفنون، فقد ذكر ابن بطوطة أن نساء مالي كنّ يتولين تعليم البنات في القصور الملكية ويشرفن على المدارس القرآنية **(ابن بطوطة، 1998، ص292).**

وأشار عبد القادر بوطالب إلى أن بعض ملكات تمبكتو كنّ يرعين العلماء والشعراء، مما جعل البلاط مركز إشعاع ثقافي وعلمي **(بوطالب، 1999، ص134)**، وأوضح البكري أن حضور المرأة في الحياة العامة كان مصحوبًا برقيٍّ ثقافي ساعد على ترسيخ اللغة العربية وتعاليم الدين الإسلامي في المنطقة **(البكري، 1992، ج2، ص1871).**

وأن النساء في البلاط المالي كنّ يمارسن دورًا اجتماعيًا في الصلح بين القبائل وإدارة الأوقاف الدينية، مما يعكس الوعي السياسي والاجتماعي الذي اكتسبتهُ المرأة المسلمة الإفريقية **(الدالي، 2001، ص30).**

خامسًا: أثـر الإسلام في تعزيز مكانة المرأة الإفريقية

لقد كان لدخول الإسلام إلى إفريقيا جنوب الصحراء أثر كبير في تنظيم أدوار المرأة ضمن إطار ديني وأخلاقي متوازن، فالإسلام لم يلغِ الموروث الإفريقي الذي يُقدّر المرأة، بل أعاد صياغتهُ وفق مبادئ العدالة والمساواة، وأكـد ابن خلدون أن الإسلام في ممالك السودان وغانة نقل المجتمعات من مرحلة العبودية

الاجتماعية إلى مرحلة المساواة في الحقوق والواجبات، ورفع من شأن النساء في الحياة العامة **(ابن خلدون، 2005، ج6، ص80)**.

وأن نساء البلاط الإفريقي كنّ يتعلمن اللغة العربية والفقه ويُستشرن في شؤون الدولة ذات الصلة بالدين والسياسة **(القلقشندي، 1987، ج5، ص186)**، وفضلًا عن ذلك أن الإسلام أسهم في ترسيخ قيم التعليم والتقوى في حياة النساء، فأصبحن عنصرًا أساسًا في نشر الإسلام وتعليم القرآن الكريم في الممالك الإفريقية **(الدالي، 2001، ص29)**.

ويتضح بتتبع المصادر العربية والإفريقية أن المرأة في إفريقيا جنوب الصحراء لم تكن غائبة عن ميدان الحكم، بل كان لها دور متميز في إدارة شؤون الحكم واتخاذ القرارات، فضلًا عن أمور تنفيذية واستشارية، أسهمت في السياسة الداخلية والخارجية، وكان لها حضور ثقافي وديني بارز.

المبحث الثاني

أثر الدور السياسي للمرأة في استقرار الحكم وتطور الممالك الإفريقية جنوب الصحراء

يتناول هذا المبحث أثر مشاركة المرأة في مؤسسات الحكم والبلاط على استقرار السلطة وتطور الدولة في الممالك الإفريقية جنوب الصحراء بتتبع وظائف النساء في الشرعية السياسية، وإدارة الأزمات، والإدارة المالية العامة، والوساطة الدبلوماسية، ورعاية الثقافة والتعليم، مع الاستناد إلى روايات المؤرخين والجغرافيين العرب والرحالة، وإلى دراسات عربية حديثة في تاريخ غرب إفريقيا.

أولًا: المرأة والشرعية السياسية

أسهمت المرأة في تثبيت شرعية الحكم عبر ثلاثة مسارات متكاملة: القرابة الأمومية، والتمثيل الرمزي، والإشراف المؤسسي على انتقال العرش. فقد أشار ابن خلدون إلى أن جماعات من بلاد السودان كانت تنسب إلى الأمهات وأن للأم اعتبارًا في المُلك والحكم، مما منح "الملكة الأم" سلطة روحية وسياسية داعمة لانتقال الحكم ومنع الصراع بين الورثة **(ابن خلدون، 2005، ج6، ص75، 80)**.

وفي كانم وبرنو **(اسمان لدولةٍ إسلاميةٍ كبرى في وسط إفريقيا، قامت حول بحيرة تشاد، وتُعد من أقدم الكيانات السياسية الإسلامية في المنطقة، بدأت الدولة باسم مملكة كانم منذ القرن 3هـ/9 م تقريبًا، ثم انتقل مركز الثقل السياسي لاحقًا إلى برنو ابتداءً من القرن 9هـ/15م، فغلب الاسم المركب كانم– برنو في الدراسات التاريخية. (التمبكتي،1964، ص46؛ القلقشندي،1987، ج5، ص186)**، كان للملكة الأم رأي في اختيار ولي العهد وتثبيته، مما وفّر إطارًا مؤسسيًا للانتقال السلمي للسلطة وخفّض احتمالات الانقسام الداخلي **(التمبكتي، 1964، ص46؛ القلقشندي، 1987، ج5، ص186)**.

ثانيًا: المرأة وإدارة الأزمات الداخلية

مارست نساء البلاط أدوار الوساطة بين القصر والقبائل، وبين القوى المتنافسة داخل المدن التجارية، وذكرت مصادر عن غانة ومالي بأن هناك مجالس نسوية استشارية تتولى الشؤون الاجتماعية وقضايا الأسر الكبرى، وتعمل على خفض التوترات قبل تحولها إلى نزاعات سياسية واسعة **(اليعقوبي، 2002، ص333؛ المسعودي، 1997، ج2، ص21)**، وساعد هذا الإسناد الاجتماعي المؤسسي على حفظ السلم الأهلي، ولاسيما في مواسم الجباية والحشد العسكري التي تتصاعد فيها الاحتكاكات بين المركز والأطراف **(الشكري، 1999، ص110؛ طرحان، 1997، ص128–129)**.

ثالثًا: الإدارة المالية

تشير نصوص الدواوين إلى تولي نساء القصر إدارة الخزائن أو الرقابة على موارد القصر الملكي وأعطياته، بما يعزز الانضباط المالي ويحد من إسراف الخاصة، وقد ذكر القلقشندي أن بعض نساء الملوك تولين إدارة خزائن الدولة والأموال السلطانية، مما يعكس ثقة المؤسسات بدقة تدبيرهن وأثره في انتظام صرف الرواتب والهدايا وإظهار الدولة بمظهر الكفاية أمام الوفود والتجار **(القلقشندي، 1987، ج5، ص186)**، وساند البكري هذا التصوير حين ذكر إسناد شؤون البيت السلطاني والإدارة الداخلية لنساءٍ ذوات مكانة، الأمر الذي ينعكس على انضباط المراسم والموائد السلطانية التي تُعد مؤشرًا على قوة الدولة لدى النخب والتجار القادمين من الشمال والشرق **(البكري، 1992، ج2، ص871، 1871)**.

رابعًا: المرأة والدبلوماسية

برزت المرأة في البلاط الإفريقي بوصفها وسيطًا دبلوماسيًا بين الممالك، عبر استقبال الوفود، وإيفاد الرسل، وتبادل الهدايا مع السلاطين في مصر والمغرب، وذكر المسعودي مكاتبات وهدايا بين ملكات من مالي وسلاطين المماليك، مما يؤكد وظيفة المرأة كقناة اتصال موثوقة تعكس رصانة البلاط ونضجهُ البروتوكولي **(المسعودي، 1997، ج3، ص188)**.

وأشار ابن خلدون إلى إجادة بعض نساء الملوك للسان العربي وكتابة الرسائل إلى ملوك المشرق، مما عظم قدرة البلاط على التفاوض بلغة الثقافة المشتركة مع عواصم العالم الإسلامي **(ابن خلدون، 2005، ج6، ص80)**، وأنّ النساء مارسن أدوارًا تفاوضية في الهدنات وترتيب المسارات التجارية الآمنة، ولاسيما في أوقات النزاع على طرق تجارة الذهب والملح **(فيج، د.ت، ص58، 60؛ هودجكين، 1961، ص28)**.

خامسًا: التعاليم الاجتماعية والثقافية

رافقت مشاركة المرأة في الحكم رعايةٌ للتعليم الديني واللغة العربية والأنشطة الوقفية المرتبطة بالقرآن الكريم والكتاتيب، إذ وصف ابن بطوطة نساء مالي بأنهن ظاهرات المكانة في المشاهد العامة، وبأنهن يشرفن

على تعليم الفتيات داخل القصور، مما كوّن نخبة نسوية قارئة قادرة على خدمة الإدارة والبلاط **(ابن بطوطة، 1998، ص287، 292)**، وأشار بوطالب إلى رعاية ملكات تمبكتو للشعراء والعلماء، مما جعل البلاط مركز إشعاع معرفي يؤمن شرعية رمزية للدولة بين الحواضر والعلماء الوافدين **(بوطالب، 1999، ص134)**، وأكد الدالي أن هذه الرعاية الثقافية اقترنت بأدوار اجتماعية في الصلح بين القبائل وإدارة الأوقاف، فارتفع منسوب الثقة العامة بمؤسسة الحكم **(الدالي، 2001، ص29–30)**.

سادسًا: الأمن والعسكر ورقابة الحاشية

برزت في مملكة داهومي وظائف عسكرية مرتبطة بنساء القصر، منها: الإشراف على الحرس الداخلي وتنظيم المواكب، مما خلق طبقة انضباطية تحد من تغول رجال الحاشية وتقلل احتمالات الانقلاب من الداخل. فَوَرد عند القلقشندي إشارات إلى أن هناك سلطة نسوية على شؤون الحرس والخزائن، وهو توزيع اختصاصات يعمق توازن القوى داخل القصر **(القلقشندي، 1987, ج5، ص186)**، وتبين الكتابات المقارنة حول غرب إفريقيا أن هذه المشاركة النسوية أسهمت في ضبط الأمن الداخلي الذي تُقاس به مهابة السلطان لدى الوفود والتجار **(بانيكار، 1998، ص260؛ فيج، د. ت، ص58)**.

سابعًا: أثر الإسلام في تنظيم الأدوار وإطالة عمر الدولة

لم يلغِ الإسلام الخصوصية الأمومية الإفريقية، بل أعاد تنظيمها ضمن قيم العدل والوقار والتعليم. فمن جهة منح المرأة شرعية دينية للمشاركة بقدر يحقق المصلحة، ومن جهة أخرى وفر للسلطة لغة مشتركة مع مراكز العلم في فاس ومراكش والقاهرة، وفسر ابن خلدون هذا الأثر بأنه انتقال من أعراف استعبادية إلى منظومة مساواة نسبية رفعت من شأن النساء في الحياة العامة، مما عزز على دمج الجماعات القريبة من البلاط عبر النساء وصلات القرابة **(ابن خلدون، 2005، ج6، ص80)**.

وتُظهر شواهد مالي وسنغاي بأن ازدهار التعليم العربي الإسلامي في عهدهن ارتبط باستقرار سياسي نسبي وطول في دورات الازدهار الاقتصادي **(الشكري، 1999، ص110؛ طرحان، 1997، ص128–129؛ الدالي، 2001، ص29–30)**.

على الرغم من الفوائد، واجهت المشاركة النسوية تحديات مرتبطة بعصبيات القبائل وصراعات الوراثة وتدخلات الحاشية. وفي حقب الانكماش التجاري على طرق الذهب والملح كانت النجاحات الدبلوماسية التي قادتها نساء البلاط لا تكفي وحدها لتعويض اختلالات الموارد، فتتراجع وظيفة الرعاية الثقافية لصالح الإنفاق العسكري **(فيج، د.ت، ص60؛ هودجكين، 1961، ص28)**.

فضلًا عن أن بعض البيئات التي تأخّر فيها انتشار التعليم العربي الإسلامي لم تُمكّن النساء من أدوات الكتابة والمراسلة، فظل حضورهن عرفياً أكثر منه مدوّناً.

تكشف الشواهد أن الدور السياسي للمرأة في البلاط الإفريقي كان عاملًا بنيويًا في استقرار الحكم وتطور الدولة، فقد وفّر هذا الدور قناةً للشرعية والوساطة، وضبطًا ماليًا ، ودعمًا دبلوماسيًا وثقافيًا، وساهم في إدارة انتقالات العرش وتخفيف حدة الصراع، ومع دخول الإسلام أعيد تنظيم هذا الدور في إطارٍ من القيم التعليمية والدينية، فازدادت قدرة الدولة على التواصل مع العالم الإسلامي واستقطاب العلماء والتجار، وبهذا المعنى فإن مشاركة المرأة لم تكن هامشية ولا ظرفية، بل أحد مفاتيح استمرارية الممالك وفاعلية مؤسساتها في إفريقيا جنوب الصحراء.

المبحث الثالث

انعكاس الدور السياسي للمرأة على العلاقات بين الممالك الإفريقية والعالم الإسلامي

شكّل التواصل بين الممالك الإفريقية جنوب الصحراء والعالم الإسلامي أحد أهم مظاهر الاندماج الحضاري في العصور الوسطى، إذ ساعد موقع إفريقيا الجغرافي وثرواتها الطبيعية، ولاسيما الذهب والعاج، على جعلها مركزًا تجاريًا وثقافيًا نشطًا، وكان للمرأة دور محوري في هذا التفاعل، ولاسيما بموقعها في البلاط الملكي ودورها في استقبال الوفود، ورعاية العلماء، وإدارة المراسلات والهدايا بين الملوك المسلمين.

وتُظهر المصادر العربية أن نفوذ المرأة السياسي لم يكن محليًا فحسب، بل امتد أثرهُ إلى بناء جسور التواصل بين إفريقيا والمغرب والأندلس ومصر والحجاز، مما أضفى على الممالك الإفريقية طابعًا إسلاميًا حضاريًا مميزًا **(ابن خلدون، 2005، ج6، ص80؛ المسعودي، 1997، ج3، ص188)**.

أولًا: دور المرأة في العلاقات الدبلوماسية بين الممالك الإفريقية والمغرب الإسلامي

كانت المرأة في البلاط الإفريقي إحدى أدوات الدبلوماسية الفاعلة، إذ كانت تُرسل الرسائل وتشارك في استقبال السفراء وتبادل الهدايا، وأن ملكة من مملكة مالي بعثت برسالة إلى سلطان المغرب الأقصى تهنئة بالنصر وتطلب منه قيام علاقات تجارية بين البلدين **(الناصري، 2001، ج5، ص1108)**.

وذكر القلقشندي أن بعض نساء البلاط الإفريقي كنّ يُشاركن في إعداد المراسلات الرسمية الموجهة إلى سلاطين مصر والمغرب والأندلس **(القلقشندي، 1987، ج5، ص186)**.

مما يدل على أن المرأة كانت تُستثمر دبلوماسيًا في تمثيل الممالك الإفريقية أمام العالم الإسلامي، مستفيدة من مكانتها الاجتماعية ومن القيم الإسلامية التي تكرّمها.

أما في مملكة مالي، فأورد أن بعض ملكات البلاط كنّ يتولين مهمة التفاوض التجاري مع تجار الصحراء، ويشرفن على تأمين القوافل التي تمر من تمبكتو نحو سجلماسة **(هي مدينةٌ تاريخيةٌ مهمة في**

جنوب شرق المغرب، أُسست في القرن 2هـ/8 م، وكانت من أعظم مراكز التجارة الصحراوية في المغرب الإسلامي، اكتسبت أهميتها لوقوعها على مفترق طرق القوافل التي ربطت بلاد المغرب والأندلس ببلاد السودان الغربي، ولاسيما في تجارة الذهب والملح.(البكري، المسالك ،ج1، ص67)، (المسعودي، 1997، ج3، ص188؛ الدالي، 2001، ص29).

وقد ساعد هذا الدور على تعزيز الثقة المتبادلة بين الممالك الإفريقية والمراكز التجارية الإسلامية، وساهم في تأمين طرق القوافل العابرة للصحراء الكبرى.

ثانيًا: المرأة ودورها في نشر الإسلام وتعزيز التواصل الثقافي

لم يقتصر نفوذ النساء في البلاط على الجوانب السياسية والدبلوماسية، بل امتد إلى المجال الثقافي والديني، إذ ساهمن في نشر الإسلام وتعليم اللغة العربية، فقد ذكر ابن بطوطة أنه وجد في تمبكتو ومالي نساء عالمات يُدرّسن القرآن الكريم للفتيات في القصور والمدارس التابعة للدولة **(ابن بطوطة، 1998، ص292)**.

وأن التعليم النسوي في الممالك الإسلامية الإفريقية كان من أهم أدوات نشر الإسلام واللغة العربية، وأن النساء ساهمن في تكوين جيل من الكاتبات والمترجمات اللواتي عملن في دواوين الدولة **(بوطالب، 1999، ص134)**.

وأشار أن الإسلام في مالي لم ينتشر بالسيف وإنما بالقدوة الحسنة والعلاقات الاجتماعية التي كانت النساء أحد أسبابها (المصاهرات...إلخ) **(طرحان، 1997، ص128)**.

وفي مملكة كانم وبرنو، فإن النساء المسلمات كنّ يُقمن مجالس للذكر والعلم، وأن بعضهن كنّ يشاركن في تمويل المدارس القرآنية من أموالهن الخاصة **(التمبكتي، 1964، ص46)**، وبذلك أصبحت المرأة حلقة وصل بين البلاط الملكي والمؤسسات الدينية، وأسهمت في ترسيخ الهوية الإسلامية للمجتمع الإفريقي.

ثالثًا: المرأة كرمز للوساطة بين الشمال الإفريقي وإفريقيا جنوب الصحراء

أدّت النساء في البلاط الإفريقي دور الوسيط الثقافي بين شمال إفريقيا المسلم والممالك الإفريقية جنوب الصحراء، إذ ساهمن في نقل العادات الإسلامية واللغة العربية إلى الطبقة الحاكمة والشعب.

وقد ذكر البكري في المسالك والممالك أن نساء البلاط في غانة ومالي كنّ يجلسن مع علماء فاس وسجلماسة في أثناء زياراتهم ويستفسرن عن أمور الدين والسياسة **(البكري، 1992، ج2، ص871)**.

وأشار ابن خلدون إلى أن النساء في بلاد السودان اكتسبن مكانة علمية بفضل اتصالهن بعلماء المغرب والأندلس الذين وفدوا للتدريس في القصور والمدارس الإفريقية **(ابن خلدون، 2005، ج6، ص80)**، وهذا

التواصل الفكري مكّن الممالك الإفريقية من الاندماج في الثقافة الإسلامية العالمية، وجعلها جزءًا من منظومة "دار الإسلام" الممتدة من الأندلس حتى تمبكتو.

وقد أسهمت النساء أيضًا في نشر الخط العربي والمراسلات الرسمية، إذ كنّ يشرفن على نسخ المراسلات التي تُرسل إلى الملوك في المغرب ومصر، كما ذكر القلقشندي **(القلقشندي، 1987، ج5، ص186)**، وهكذا ساهمت مشاركة المرأة في ترسيخ وحدة ثقافية تربط الممالك الإفريقية بالمراكز الإسلامية الكبرى، سواء في المجال السياسي أو اللغوي أو الديني.

رابعًا: أثر العلاقات النسوية في التنمية الاقتصادية والتجارية

تبيّن الروايات التاريخية أن نساء البلاط مارسن دورًا بارزًا في توجيه التجارة الخارجية ورعاية العلاقات الاقتصادية، ففي إمبراطورية مالي، كانت الملكة الأم تملك قوافل تجارية ضخمة تمر من تمبكتو إلى فاس والقاهرة، وتشرف على نقل الذهب والعاج والعبيد مقابل الأقمشة والتوابل **(الشكري، 1999، ص110؛ فيج، د. ت، ص58)**.

وكانت نساء البلاط يُدرن الأسواق الداخلية ويشرفن على فرض الضرائب وتنظيم الأسعار، مما أسهم في استقرار الاقتصاد وازدهار المدن التجارية الكبرى **(الدالي، 2001، ص30)**، وأن النشاط التجاري للنساء في البلاط كان أحد عوامل ترابط الممالك الإفريقية مع الاقتصاد الإسلامي، إذ أسهم في فتح طرق جديدة وتسهيل التعاملات مع التجار المسلمين القادمين من شمال إفريقيا **(هودجكين، 1961، ص28)**.

خامسًا: الأثر الحضاري والرمزي في العلاقات بين إفريقيا والعالم الإسلامي

أدى الدور السياسي والثقافي للمرأة إلى تعزيز الصورة الحضارية للممالك الإفريقية في الوعي الإسلامي العام، فقد أصبحت بعض الملكات رموزًا للكرم والحكمة، كما وصف المسعودي ملكة غانة بأنها "سيدة الحُكم" التي يفتخر بها قومها وتُضرب بها الأمثال في العدالة **(المسعودي، 1997، ج2، ص21)**.

فضلًا عن أن ملوك المغرب كانوا يبعثون الهدايا إلى نساء البلاط الإفريقي؛ تقديرًا لمكانتهن وتأثيرهن في اتخاذ القرار السياسي **(الناصري، 2001، ج5، ص1108)**، وقد عزز هذا التقدير مكانة الممالك الإفريقية في الخريطة الإسلامية، فظهرت في كتابات المؤرخين العرب كدول مزدهرة تتبنى مبادئ الشريعة الإسلامية وتطبّق قيم الحرية والعدل والمساواة بين الجنسين.

الخاتمة:

1. أظهر البحث أن المرأة في إفريقيا جنوب الصحراء لم تكن عنصرًا هامشيًا في الحياة السياسية، بل كانت فاعلًا أساسًا في إدارة شؤون الدولة وصنع القرار داخل البلاط الملكي.
2. أثبتت الممالك الإفريقية القديمة، مثل: مالي وغانة وداهومي وأشانتي، أن النظام الاجتماعي الأمومي منح النساء شرعية قوية للمشاركة في الحكم وإدارة القصر والشؤون العامة.
3. بيّنت المصادر العربية والإفريقية أن المرأة الإفريقية شغلت مناصب سياسية رفيعة، منها الملكة الحاكمة والمستشارة والمشرفة على شؤون البلاط، مما جعلها جزءًا من بنية السلطة لا تابعًا لها.
4. ساهم الإسلام في ترسيخ مكانة المرأة الإفريقية، إذ أضفى على دورها السياسي والاجتماعي شرعية دينية وأخلاقية، ووجّه مشاركتها ضمن قيم العدل والمساواة.
5. كان للمرأة أثر واضح في العلاقات الدبلوماسية والتجارية بين الممالك الإفريقية والعالم الإسلامي، بالمراسلات، وتبادل الهدايا، واستقبال الوفود، وتأمين القوافل التجارية.
6. أدت المرأة الإفريقية دورًا بارزًا في نشر الإسلام وتعليم اللغة العربية، وأسهمت في بناء الهوية الإسلامية للمجتمعات الإفريقية بالمدارس القرآنية والمجالس العلمية.
7. شكّل وجود المرأة في السلطة عامل استقرار سياسي، إذ ساهمت في فضّ النزاعات القبلية وتنظيم الوراثة الملكية والوساطة بين القبائل المتنازعة.
8. اتسمت التجربة الإفريقية بدمج فريد بين التقاليد المحلية والمبادئ الإسلامية، مما جعلها أنموذجًا حضاريًا في الجوانب الثقافية والاجتماعية.
9. كشفت التجربة التاريخية أن المشاركة النسوية في الحكم كانت سببًا في ازدهار الممالك الإفريقية سياسيًا واقتصاديًا وثقافيًا، وساعدت على تعزيز سمعتها في العالم الإسلامي.
10. يلخص البحث إلى أن دراسة دور المرأة السياسي في البلاط الإفريقي تسهم في تصحيح الصورة التاريخية للمرأة الإفريقية، وتعيد الاعتبار لمكانتها كصانعة للقرار وركيزة من ركائز الحكم والحضارة في إفريقيا جنوب الصحراء.

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا: المصادر

1. أبو الفداء، الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن علي (ت732هـ/1331م). (1997م). المختصر في أخبار البشر. بيروت: دار الكتب العلمية.
2. ابن بطوطة، محمد بن عبد الله (ت779هـ/1377م). (1998م). تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار. بيروت: دار الفكر.
3. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ/1406م). (2005م). العبر وديوان المبتدأ والخبر. بيروت: دار الفكر العربي.
4. ابن الأثير، علي بن محمد الجزري (ت630هـ/1233م). (1965م). الكامل في التاريخ. بيروت: دار صادر.
5. ابن سعيد الأندلسي، علي بن موسى (ت685هـ/1286م). (1983م). المغرب في حلى المغرب. بيروت: دار الكتاب اللبناني.
6. ابن منظور، محمد بن مكرم (ت711هـ/1311م). (1999م). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
7. البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت487هـ/1094م). (1992م). المسالك والممالك. ج2. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
8. التمبكتي، عبد الرحمن السعدي (ت1065هـ/1655م). (1964م). تاريخ السودان. نيامي: المعهد الإفريقي للدراسات التاريخية.
9. المسعودي، علي بن الحسين (ت346هـ/957م). (1997م). مروج الذهب ومعادن الجوهر. بيروت: دار المعرفة.
10. الناصري، أحمد بن خالد السلاوي (ت1315هـ/1897م). (2001م). الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى. تحقيق وتعليق: أحمد الناصري. ج5. المملكة المغربية: وزارة الثقافة.
11. القلقشندي، أحمد بن علي (ت821هـ/1418م). (1987م). صبح الأعشى في صناعة الإنشا. تحقيق: يوسف علي طويل. ج5. دمشق: دار الفكر.
12. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت284هـ/897م). (2002م). تاريخ اليعقوبي. بيروت: دار صادر.
13. الشريشي، أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي (ت619هـ/1222م). (2006م). شرح مقامات الحريري. بيروت: دار الكتب العلمية.
14. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت1250هـ/1834م). (د.ت). نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار. بيروت: دار الفكر العربي.
15. ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله (ت257هـ/871م). (1999م). فتوح مصر والمغرب. بيروت: دار الفكر.
16. ابن سعيد المغربي، علي بن موسى (ت685هـ/1286م). (1970م). الجغرافيا. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار الثقافة.
17. المقريزي، أحمد بن علي (ت845هـ/1442م). (1998م). الخطط المقريزية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
18. ابن حوقل، محمد (ت367هـ/977م). (1992م). صورة الأرض. بيروت: دار ومكتبة الحياة.
19. ياقوت الحموي، شهاب الدين (ت626هـ/1229م). (1993م). معجم البلدان. بيروت: دار صادر.

ثانيًا: المراجع الحديثة

1. أحمد، الشكري. (1999م). الإسلام والمجتمع السوداني: إمبراطورية مالي 1230–1430م. أبو ظبي: المجمع الثقافي.
2. إبراهيم، طرحان. (1997م). دولة مالي الإسلامية. بيروت: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
3. أبو شنب، محمد صالح. (2002م). التاريخ السياسي لإفريقيا الإسلامية. القاهرة: دار الفكر العربي.

4. بانيكار، مادهو. (1998م). الوثنية والإسلام: تاريخ الإمبراطورية الزنجية في غرب إفريقيا. ترجمة أحمد فؤاد بلبع. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
5. بلتاجي، محمد. (2000م). مكانة المرأة في القرآن الكريم والسنة الصحيحة. القاهرة: دار السلام.
6. بوطالب، عبد القادر. (1999م). دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الإسلامي. الرباط: دار الغرب الإسلامي.
7. الدالي، الهادي المبروك. (2001م). مملكة مالي الإسلامية وعلاقاتها مع المغرب وليبيا. بيروت: دار الفكر العربي.
8. الزركلي، خير الدين. (1980م). الأعلام. بيروت: دار العلم للملايين.
9. العوا، محمد سليم. (2000م). الإسلاميون والمرأة. القاهرة: دار الوفاء.
10. عميرة، عبد الرحمن. (2001م). رجال ونساء أنزل الله فيهم قرآنًا. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
11. الطيب، عبد الله. (2003م). الثقافة الإسلامية في إفريقيا. أم درمان: جامعة الخرطوم.
12. فيج، جي. دي. (د.ت). تاريخ غرب إفريقيا. ترجمة السيد يوسف نصر. القاهرة: دار المعارف.
13. هودجكين، توماس. (1961م). الإسلام والحركة الوطنية في غرب إفريقيا. لندن: مؤتمر التاريخ والآثار الإفريقية.
14. شلتوت، محمود. (1959م). الإسلام عقيدة وشريعة. القاهرة: مطبوعات الإدارة العامة للثقافة الإسلامية بالأزهر.
15. النعيمي، عبد الله. (1998م). أدوار المرأة في إفريقيا. الخرطوم: جامعة إفريقيا العالمية.
16. عبد الرازق، عبد الفتاح. (2010م). المرأة والسلطة في التاريخ الإسلامي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
17. الطاهر، بشير. (2015م). المرأة في إفريقيا: دراسة تاريخية في الأدوار السياسية والاجتماعية. الخرطوم: دار جامعة إفريقيا.
18. منصور، عادل عبد السلام. (2018م). النفوذ السياسي للمرأة في العصور الإسلامية. القاهرة: دار النشر الجامعي.
19. موسى، إدريس عبد الله. (2009م). المرأة الإفريقية بين التقاليد والإسلام. طرابلس: مركز دراسات الوحدة الإفريقية.
20. ياسين، أحمد عبد الحميد. (2016م). الإسلام وبناء المجتمعات الإفريقية جنوب الصحراء. القاهرة: مكتبة الإشعاع.
21. هلال، عمر. (2007م). ملكات إفريقيا السوداء: قراءة في السلطة والهوية. الرباط: دار إفريقيا الشرق.
22. يوسف، نادية عبد الكريم. (2019م). المرأة والسلطة في إفريقيا: تحليل مقارن للممالك الإسلامية. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
23. علي، محمد بن موسى. (2004م). الإسلام وإفريقيا: دراسات في التأثير الحضاري والثقافي. القاهرة: دار الفكر العربي.

List of sources and references

First: the sources

1. Abu Al-Fidaa, King Al-Mu'ayyed Imad al-Din Ismail bin Ali (D. 732 AH/1331 AD). (1997). ABBREVIATED IN HUMAN NEWS. Beirut: Scientific Books House.
2. Ibn Battuta, Muhammad bin Abdullah (779 AH/1377 AD). (1998). The masterpiece of the eyes in the oddities of the masar and the wonders of travel. Beirut: Dar Al-Fikr.
3. Ibn Khaldun, Abdul Rahman bin Muhammad (T808 AH/1406 AD). (2005). Al-Abr, the Diwan of the beginner and the news. Beirut: Arab Thought House.
4. Ibn al-Ether, Ali bin Muhammad al-Jazari (630 AH/1233 AD). (1965). Complete in history. Beirut: Dar Sadr.
5. Ibn Saeed Al-Andalus, Ali bin Musa (685 AH/1286 AD). (1983). Morocco in the bell of Morocco. Beirut: Lebanese Book House.
6. Ibn Maqah, Muhammad bin Makram (d. 711 AH/1311 AD). (1999). The tongue of the Arabs. Beirut: Dar Sadr.

7. Al-Bakri, Abu Obaid Abdullah bin Abdul Aziz Al-Andalusi (487 AH/1094 AD). (1992). Tracts and kingdoms. C2. Beirut: Dar Al-Gharb Islamic.
8. Al-Tambukti, Abdul Rahman Al-Saadi (1065 AH/1655 AD). (1964). The history of Sudan. Niamey: African Institute for Historical Studies.
9. Al-Masoudi, Ali bin Al-Hussein (d. 346 AH/957 AD). (1997). Gold promoters and essence metals. Beirut: Knowledge House.
10. Al-Nasiri, Ahmed bin Khalid Al-Salawi (1315 AH/1897 AD). (2001). Survey of the news of the countries of the Far Maghreb. Investigation and comment of Ahmed Al-Nasiri. C5. Kingdom of Morocco: Ministry of Culture.
11. Al-Qarshandi, Ahmed bin Ali (D821 AH/1418 AD). (1987). The morning of the dinner in the construction industry. Youssef Ali's investigation is long. C5. Damascus: Dar Al-Fikr.
12. Al-Yaqoubi, Ahmed bin Abi Yaqoub (d. 284 AH/897 AD). (2002). The history of Jacob. Beirut: Dar Sadr.
13. Al-Sharishi, Abu al-Abbas Ahmad bin Abdul-Mu'min al-Qaisi (619 AH/1222 AD). (2006). Explanation of Hariri's maqams. Beirut: Scientific Books House.
14. Al-Shukani, Muhammad bin Ali bin Muhammad (1250 AH/1834 AD). (No date). The explanation of the news picker from the hadiths of the good master. Beirut: Arab Thought House.
15. Ibn Abd al-Hakim, Abdul Rahman bin Abdullah (d. 257 AH/871 AD). (1999). The conquest of Egypt and Morocco. Beirut: Dar Al-Fikr.
16. Ibn Saeed Al-Maghrabi, Ali bin Musa (d. 685 AH/1286 AD). (1970). Geography. Realisation of Ihsan Abbas. Beirut: House of Culture.
17. Al-Maqrizi, Ahmed bin Ali (845 AH/1442 AD). (1998). The maqriz plans. Cairo: Egyptian General Organisation for Books.
18. Ibn Huqal, Muhammad (d. 367 AH/977 AD). (1992). The image of the earth. Beirut: House and Library of Life.
19. Yaqut Al-Hamwi, Shihab al-Din (d. 626 AH/1229 AD). (1993). Dictionary of countries. Beirut: Dar Sadr.

Second: recent references

1. Ahmed, Al-Shakri. (1999). Islam and Sudanese Society: The Empire of Mali 1230–1430 AD. Abu Dhabi: Cultural Centre.
2. Ibrahim, two. (1997). The Islamic State of Mali. Beirut: Egyptian General Organisation for Books.
3. Abu Shanab, Muhammad Saleh. (2002). Political history of Islamic Africa. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arab.
4. Panikar, Madho. (1998). Paganism and Islam: The History of the Negro Empire in West Africa. Translated by Ahmed Fouad Belba. Cairo: Higher Council for Culture.
5. Beltaji, Mohammed. (2000). The status of women in the Holy Qur'an and the correct Sunnah. Cairo: Dar es Salaam.
6. Boutalib, Abdul Qader. (1999). Studies in the Islamic history of West Africa. Rabat: Dar Al-Gharb Islamic.
7. Al-Dali, congratulations. (2001). The Islamic Kingdom of Mali and its relations with Morocco and Libya. Beirut: Arab Thought House.
8. Al-Zarkli, the best of religion. (1980). Flags. Beirut: The House of Science for Millions.
9. Al-Awa, Muhammad Salim. (2000). Islamists and women. Cairo: Dar Al-Wafa.

Vol 13, Issue 44, May 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

10. Amira, Abdul Rahman. (2001). Men and women in whom God sent down a Qur'an. Cairo: Egyptian General Organisation for Books.
11. The good, Abdullah. (2003). Islamic culture in Africa. Omdurman: University of Khartum.
12. Fig, G. D. (No date). History of West Africa. Translated by Mr. Youssef Nasr. Cairo: Dar Al-Maaref.
13. Hodgkin, Thomas. (1961). Islam and the National Movement in West Africa. London: Conference on African History and Archeology.
14. Shaltout, Mahmoud. (1959). Islam is a doctrine and a law. Cairo: Publications of the General Directorate of Islamic Culture in Al-Azhar.
15. Al-Nuaimi, Abdullah. (1998). The roles of women in Africa. Khartoum: Africa International University.
16. Abdel Razeq, Abdel Fattah. (2010). Women and power in Islamic history. Cairo: Anglo-Egypt Library.
17. Al-Taher, Bashir. (2015). Women in Africa: A Historical Study of Political and Social Roles. Khartoum: University of Africa House.
18. Mansour, Adel Abdel Salam. (2018). The political influence of women in Islamic times. Cairo: University Publishing House.
19. Musa, Idris Abdullah. (2009). African women between traditions and Islam. Tripoli: Centre for African Unity Studies.
20. Yassin, Ahmed Abdelhamid. (2016). Islam and building sub-Saharan African societies. Cairo: Radiation Library.
21. Hilal, Omar. (2007). The Queens of Black Africa: A Reading in Power and Identity. Rabat: East Africa House.
22. Youssef, Nadia Abdelkarim. (2019). Women and Power in Africa: A Comparative Analysis of Islamic Kingdoms. Beirut: Centre for Arab Unity Studies.
23. Ali, Muhammad bin Musa. (2004). Islam and Africa: Studies in Civilisation and Cultural Influence. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arab.